

العولمة وأثرها على التعليم العالي

عبد السلام مهنا فريوان

عضو هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم - جامعة المرقب

مدير الإدارة العامة للدراسات العليا والتدريب

mhna2004@maktoob.com

الملخص: من منطلق مفهوم العولمة، فإن التعليم في الوطن العربي، وبخاصة التعليم العالي منه يتأثر بما يحدث في العالم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، الأمر الذي جعله يحاول التوحد مع غيره من النظم التعليمية الأخرى السائدة في البلدان المتقدمة، حتى إذا لم تستجب الدول النامية لنوع ذلك التعليم، وتشجع على الأخذ بأساليبه ووسائله التقنية المتطورة، ويكون تأثيرها ملحوظ في العديد من جوانب العملية التعليمية مثل: الطرائق التدريسية، والوسائل التعليمية، التي تنمي سلوك المتعلم، وتجعله قادراً على الأداء الفعلي لما تعلمه المتعلم في الحياة اليومية، والذي ما أوحج الأمة العربية إلى الأخذ به في هذا الوقت لكي تتحول من دول استهلاكية إلى دول منتجة للمعرفة، والتقنية العصرية التي تحقق التواصل بين شعوب المعمورة، وتكون العولمة العربية.

وفي هذا الإطار حددت مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية: س١. ما المقصود بالعولمة؟ س٢. ما أثر العولمة على التعليم العالي؟

س٣. ما دور التعليم العالي اتجاه العولمة؟ س٤. ما التوصيات والمقترحات التي تنجم عن نتائج البحث؟ وقد كان المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي، لما له من قدرة على تحليل المعلومات التي تم استهدافها في إطار الدول العربية. أما أهمية هذا البحث فتمثلت في: أوجه استفادة التعليم بالوطن العربي من العولمة في جوانبها الإيجابية. والنتائج التي توصل إليها البحث تلتخص في الآتي:

١. العولمة تعني تجاوز المعلومات للحدود الفاصلة بين أقطار العالم، الأمر الذي جعل الأمة العربية تستفيد منها عن طريق اختيار ما يناسبها، ونبذ غير ذلك بالأساليب المناسبة.
٢. تؤثر العولمة على التعليم العالي في مختلف مجالاته الأكاديمية منها، أو التقنية التي تساعد على النمو الشامل للمتعلم.
٣. للجامعات دور بارز اتجاه العولمة سواء فيما يتعلق باستقطاب النافع منها الذي تزخر به الحضارة الحالية وتحتاجه امتنا العربية، أو الوقوف ضد الضرر منها الذي يسيء للدين الإسلامي، والعادات، والعقائد... وغير ذلك مما يؤثر على الهوية الإسلامية والعربية.
٤. تجسدت أهم التوصيات التي توصل إليها هذا البحث في اهتمام الأمة العربية بالعولمة لما لها من جوانب إيجابية عديدة تخدم مصالح الأمة العربية لكي تصل إلى ما وصل إليه الغرب من تقدم في مختلف جوانب الحياة اليومية.

مقدمة

يعد التعليم العالي في أي مجتمع من المجتمعات المرآة التي تعكس التطورات الهائلة في مختلف جوانب الحياة سواء أكانت عقلية، أم اجتماعية، أم سياسية، أم اقتصادية، أم ثقافية وتعليمية.... الخ من جوانب الحياة اليومية.

والتعليم العالي باعتباره أعلى مراتب السلم التعليمي في أي بلد فإن أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين فيه أول من يستجيب لما يحدث في العالم من ثقافة، وتقنية، وغير ذلك حسب موقعهم العلمي، والثقافي، والإداري الذي يلهمهم إلى إدراك ما يحيط بهم في العالم من تطورات في مختلف المجالات. وإن كان يقع على التعليم مسئولية فرز عناصر العولمة وقبول البعض منها بل اعتبارها من أساسيات العملية التعليمية في المرحلة الجامعية مثل: العديد من التقنيات والبعض من النظريات العلمية والعديد من البحوث ذات الفائدة في سلامة البشرية بما لا يتعارض مع مقومات المجتمع وعقيدته وعاداته وتقاليده، أما ما يخالف ذلك فهو غير مقبول ويعتبر مرفوض من قبل أبناء الأمة العربية.

ولهذا فعلى الأمة العربية أن تدرك وبوعي الفرق بين جوانب العولمة حتى لا يكون الرفض من أجل الرفض، بل أحيانا يكون الوضع على العكس من ذلك، فينبغي أن يهتم بالعولمة في كثير من الأمور وتحايل على استقطابها من الغرب لكي تستطيع أن تتقدم، وبخاصة في المجال الصناعي الذي يؤهلها للاستغناء عن كثير من التصميمات الغربية التي تخالف حاجات أبناء الأمة العربية سواء في ملابسها، ومأكليها، وفي مسكنها، وثقافتها وغير ذلك من أنشطة الحياة اليومية.

على الأمة العربية أن تكون يقظة، وتحاول أن تنور على كثير من أساليب التخلف البالية، التي جعلتها جامدة تحت ستار العادات والتقاليد ... إلخ، مما لا يخالف الدين، ولكن من أجل عدم التغيير الذي ينشده الأعداء، ويوطده الغرباء بسياسة إرادة الظلمة للأمة العربية، حتى يمكن استغلالهم وامتصاص دماءهم وهم لا يشعرون بذلك.

إن العلاقة بين العولمة والتعليم يجب أن تكون علاقة إيجابية حتى يكون التعليم العالي فعالا ومثمرا في بناء الشخصية العربية السليمة القادرة على إدراك مآرب الأعداء، والمساهمة في تقدم الأمة العربية علميا، وثقافيا، وصناعيا، وحضاريا.... وغير ذلك مما يمكن به مجاراة الحضارة الحالية.

ألا يسأل المواطن العربي نفسه عدة أسئلة مثل: لماذا الغرب غزوا الفضاء؟، لماذا هم يصنعون ونحن نستهلك؟، لماذا يخترعون؟، لماذا هم منظمون؟، لماذا لا يتقاتلون فيما بينهم؟، لماذا لا توجد بينهم حدود فاصلة اعتبارية كالتى بين الدول العربية؟..... وغيرها من الأسئلة التي تجسد ضحالة العقلية العربية في حياتها اليومية.

إن التعليم العالي الذي يستقبل الكثير من أبناء الأمة العربية بل صفوة شبابها تقع عليه المسئولة الكبيرة في تحرير قدرته التفكيرية، حتى تتضح وتستطيع أن تجيب على التساؤلات التقديرية المبنية على التحليلات المستقبلية لحياة الأمة العربية، ويمكن رسم السياسات التخطيطية ومن تم تنفيذها في مختلف جوانب الحياة اليومية.

وهذا كله لا يتأتى إلا بتعليم عال منفتح على العالم علميا، وتقنيا، وتبادلا للخبرات البشرية ... وغير ذلك من أنواع التواصل، والاحتكاك مع القدرات الأجنبية التي يمكن الاستفادة منها عندما يكون هناك إصرارا من أبناء الأمة العربية على تلك الاستفادة، والتي يرى الباحث ضرورتها حتى يتسنى لأبناء الأمة العربية اللحاق بمصاف الدول المتقدمة صناعيا.

مشكلة البحث:

من منطلق أن العولمة تعني كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى إدماج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد، فإن إزالة الحدود الفاصلة كان أمرا طبيعيا بين مختلف الثقافات والعلوم ، والتقنيات ذات العلاقة بخدمة المجتمعات، وكل ما وصل إليه العقل البشري في مختلف المجالات سواء أكانت صناعية، أم تقنية، أم سياسية.... وغير ذلك مما يشهده العالم من عناصر الحضارة الحالية، والتي لا تستغني عنها الدول العربية بل تقبل على اقتنائها من الدول الغربية ، وتستخدمها في حياتها اليومية مثل: الأدوية وما يرتبط بها ، والسيارات ، والأجهزة المرئية والمسموعة ، وأجهزة الهاتف المحمول، والأدوات الزراعية والمعملية... الخ. إن العولمة لها تأثيرها الكبير على التعليم العالي لما تضيفه من أثار إيجابية سواء أكانت متعلقة بالجوانب الأكاديمية أو بالوسائل التقنية والتكنولوجية المكتملة للعملية التعليمية، وخير دليل على وظائف العولمة في مجال التعليم بوجه عام ما تجسد في مجال التعليم المفتوح الذي يتعلم به الفرد أينما وجد على وجه المعمورة عن طريق وسائل الاتصالات والأجهزة الحديثة كالانترنت والهواتف المحمولة والإذاعة المسموعة والمرئية التي تبث لتصل المعلومات إلى الإنسان في كل بقاع المعمورة.

إن الإنسان في المجتمع العربي يدرك جيدا العلاقة بين هذا التقدم والتعليم، وبخاصة التعليم العالي منه، وذلك لقدرة منتسبيه على التفكير الناضج ، وإلمامهم بالتطورات الهائلة في مختلف أساليب التربية التي وصل إليها الغرب، ويكون للتعليم العالي دورا كبيرا فيها من حيث استخدامها وكذلك إنتاجها.

والتعليم العالي في الوطن العربي ينبغي أن يتطور ويتحول من تعليم تقليدي إلى تعليم وظيفي يجعل المتعلم يقوم بكل ما تعلمه في مختلف مجالات الحياة اليومية ابتداء من السلوكيات، مروراً بالحث على التفكير، ووصولاً إلى الاكتشافات والاختراعات الصناعية.. الخ، التي تجعل الأمة العربية تتقدم، وتسير بحسب الدول المتقدمة صناعيا لا خلفها كما هو حالها. يقول فلاسفة الغرب أن الأمة الغربية لم تترك العصور المظلمة وتدخل عصر التنوير إلا بعد توظيفها للعقل في مختلف جوانب الحياة، وهذا لا يتأتى إلا عن طريق تحول الجامعات في الوطن العربي من جامعات تقليدية إلى مؤسسات توظف العولمة في مناهجها التعليمية، وتستخدم التقنية في معاملها الدراسية، ومن ضمن أساليبها التدريسية، لكي تتحول إلى مؤسسات منتجة للمعرفة، والتي يعتقد الباحث أنها غير متوفرة في أغلب الجامعات العربية، وهو ما أثار الباحث وجعله يتبنى موضوع العولمة وتأثيرها على التعليم العالي في هذا البحث لكي يظهر مدى إحساسه بهذه المشكلة للمجتمعات العربية، حتى يثير اهتمامهم بأهمية العولمة، وانعكاسها على التعليم العالي الذي يعد قمة الهرم التعليمي، والأكثر تأثيراً على حياة الأمة العربية.

ولهذا ترتبط مشكلة هذا البحث بمرتكزات أساسية، وأخرى ذات علاقة تؤثر على عوامة التعليم العالي في الوطن العربي وهي:

١. العوامة وأثارها على الحياة الجامعية، ومن ثم على البشرية في بلادنا العربية.
٢. الاستفادة من العوامة في مجال تقدم أبناء الأمة العربية عن طريق توظيف مختلف التقنيات في العملية التعليمية.
٣. التمييز بين العوامة المفيدة للأمة العربية والضارة أيضا، لكي يمكن الاستفادة مما هو نافع، وتجنب ما هو ضار.
٤. تجنب أبناء الأمة العربية للأحكام المطلقة المبنية على العاطفة اتجاه الوطن، أو الدين، أو العادات الاجتماعية... الخ مما قد تستغله القوى الغربية لإعاقة الأمة العربية.
٥. تحكيم الشباب لعقولهم عند اتخاذ القرارات، حتى على المستوى الشخصي، لكي تكون نتائجهم ناضجة، وبالتالي قادرة على إحباط اتجاهات الغرب الاستغلالية، التي لا تريد للأمة العربية إنتاج التقنية، والتي تأتي بها في صورة مقبولة ظاهريا، ولكنها تنطوي على استغلال خيرات الأمة العربية، وذلك بالمحافظة على وضعها الحالي، وبخاصة الجانب الفكري الذي يعد الأخطر في حياة البشرية لما له من دور في إدراك الدسائس والمآرب .. وغير ذلك مما يضعف الأمة العربية، (فالعقل السليم يجعل الجسم سليما) . أي جسم الأمة العربية .
٦. الاستفادة من العوامة في مجال التعليم العالي عن طريق توظيفها أثناء التدريس، وفي شكل أشربة وثائقية، وعلمية، وسلوكية تتعلق بالنظام، والمواظبة والتعامل.... وغير ذلك مما يجسد التقدم بوعي ودراية، وليس من أجل التغيير فقط .
٧. النظر إلى العوامة بأنها قد تكون في بعض الحالات غير مفيدة مما يستوجب إعداد العدة لها في صورة خدمة اجتماعية وإرشادات تربوية، لكي لا تؤثر مخاطرها على حياة الأمة العربية، وبخاصة في جوانبها العقائدية وأصالتها العربية.

ومما تقدم تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- س١. ما المقصود بالعوامة ؟
- س٢. ما أثر العوامة على التعليم العالي ؟
- س٣. ما دور التعليم العالي اتجاه العوامة ؟
- س٤. ما التوصيات والمقترحات التي تنجم عن نتائج البحث؟

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي، باعتباره أنسب المناهج التي تحقق أهدافه من خلال تحليل وتفسير الأدبيات التي تناولت العولمة، والتعليم العالي، وقد يستعين الباحث بالمنهج التاريخي، الذي يتم به الحصول على المعلومات من البيلوجرافية.

حدود البحث

تناول هذا البحث النظري العولمة وأثرها على التعليم العالي في الوطن العربي من خلال:

- مفاهيم العولمة.
- آثار العولمة على التعليم العالي في الوطن العربي - العلاقة بين العولمة والتعليم العالي .
- دور التوجيه والإرشاد اتجاه العولمة الثقافية في المجتمع العربي.

مصطلحات البحث

العولمة:

تعرف ((بأنها كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى إدماج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد.)) (حبيب وآخرون، ١٣٤)

التعليم الجامعي والعالي:

((إن التعليم الجامعي هو أعلى مرحلة في التعليم وهو الجهود والبرامج التعليمية المتطورة التي تتم على مستوى الجامعات والكليات والمعاهد والمراكز المرتبطة بها))(البدرى، ج ١، ١٢٦)

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في الآتي:

١. إبراز دور العولمة محليا وعالميا، حتى يمكن للمواطن العربي إدراك إيجابياتها وسلبياتها، ومن ثم اتباع ما يراه مناسبا، وتحقيق أغراضه، ويتمشى مع معتقداته وقيم مجتمعه.
٢. تنبيه المواطن العربي بمخاطر الحرب الباردة التي تحيكتها الحركات الاستعمارية ضد مصالح الشعوب العربية، حتى يتجنبها العرب، ومن ثم يمكنهم السير في الطريق السليم، الذي يحقق لهم العديد من الاكتشافات، والابتكارات في مختلف المجالات منها الصناعية، والفنية والسياسية.. وغير ذلك مما ينمي الدول العربية، ويجعلها في مصاف الأمم المتقدمة حضاريا.
٣. عدم رفض العولمة بمختلف أشكالها، بل ينبغي التمييز بين ما هو ضار وما هو نافع، لكي تستفيد منه الأمة العربية، ويقطع عليها شوطا كبيرا عن بدايتها، حيث تبدأ من حيث انتهوا، أي كما فعل الغرب حينما كانت الأمة العربية متقدمة عنهم، فاعترفا منهم قالوا : أننا استفدنا من العرب مائة سنة وإلا لتأخرنا عما عليه الآن ما يعادل ذلك .

٤. تمكين المواطن العربي من إدراك مفهوم العولمة، حتى يستطيع التعامل معها حسب ما يحقق أغراضه، ومصالح أمته العربية.
٥. الاهتمام بالخدمة الاجتماعية، باعتبارها الأداة التي تقي المجتمع العربي مخاطر العولمة السلبية، من خلال ما تقوم به من مساعدة لمختلف أبناء المجتمع العربي، حيث تبصرهم بإيجابيات، وسلبيات العولمة، وتوضح لهم كيفية الاحتراز منها، أي اتخاذ استراتيجية للاستفادة من العولمة الغربية.
٦. توظيف الخدمة الاجتماعية في الكثير من أقطار الأمة العربية واعتبارها المنقذ الأساسي لأبناء الشعب العربي من الثقافات المتخلفة التي تعيق تقدم الأمة العربية فكريا واقتصاديا واجتماعيا... الخ.
٧. إثارة اهتمام المسؤولين في المجتمعات العربية بدور الخدمة الاجتماعية، حتى تعطى الاهتمام الأكبر، وتقوم بدورها الأساسي الذي أنشئت من أجله، وتحقق دورها في مواجهة الثقافات الغازية التي تتعارض مع طموحات الأمة العربية.
٨. تمكين الباحث من حضور المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية، الذي يعقد خلال شهر أبريل من العام ٢٠٠٨م مما يمكنه من الإفادة، والاستفادة، والتعارف مع الخبرات العربية، وتبادل وجهات النظر العلمية معهم من أجل صالح الأمة العربية.

أدبيات البحث

مفهوم العولمة:

هناك العديد من التعريفات للعولمة منها ما يرى (بأنها تعني تنامي واتساع وكثافة وتسارع التفاعلات والارتباطات العالمية المتبادلة.) (المغربي، ١٠)

كما تعرف العولمة عند المفكر الجابري مقرونة بثقافة الاستهلاكي، حيث يقول: إن هناك عولمة وهناك عالمية، فالعولمة (Globalization) تعني إرادة الهيمنة، أي هي قمع وإقصاء للخصوصي والذاتي معا. أما العالمية (Universalism) فهي طموح إلى الارتقاء والارتفاع بالخصوصي إلى مستوى عالمي. العولمة احتواء للعالم، والعالمية تفتح على ما هو كوني وعالمي. (ثابت، وآخرون، ٦٢)

والعولمة ((نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدد، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم.)) (الرواشدة، ٢١)

والعولمة هي ((العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على موانيق إنسانية عامة.)) (الرواشدة، ٢١)

فتعريفات العولمة منها ما يهتم بالجانب الاقتصادي، ومنها ما يركز على الجانب الاجتماعي، أو السياسي، أو الثقافي... الخ. وبهذا يتضح أن أغلب الباحثين والكتاب لم يجمعوا على تعريف محدد، وواضح لهذه الظاهرة بسبب انتماءاتهم الأيديولوجية، والفكرية، أو آرائهم في العولمة من حيث التأييد أو الرفض. (حصن، ٤١)

إن العولمة هي ما يؤدي إلى عالم واحد قائم على نظام واحد، وقيم واحدة، وثقافة واحدة، مما يتطلب رفع الحدود. (الورفلي، ٨٢) إن لم يكن فعليا فعلى الأقل تصوريا.

وتشير بعض التعريفات إلى الجوانب السلبية منها تعريف مصطفى محمود، حيث يقول: ((العولمة مصطلح بدأ لينتهي بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته، وانتمائه الديني، والاجتماعي والسياسي، بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى.)) (الرواشدة، ٢١)

وتعرف العولمة بأنها ((هي كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بغير قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع واحد.)) (طنطوش، ١٥)

وتعني ظاهرة العولمة بأنها ((العملية التي من خلالها تتدفق السلع والخدمات ورأس المال والأفراد والمعلومات والأفكار عبر الحدود الدولية مؤدية إلى مزيد من التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين الدول.)) (مسعد، ١٣)

ونظر بعض الباحثين إلى العولمة نظرة موضوعية وبصورة مجردة ومحيدة دون اتخاذ موقف سلبي أو ايجابي منها وارتضى لها تعريفاً محايداً فعرّفها بأنها ((جعل العالم مجالاً لممارسة النشاطات الإنسانية المتعددة، الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، والثقافية.... الخ، أي إمكانية ممارسة النشاطات المتعددة على مستوى العالم دون أية قيود أو حواجز.)) (طنطوش، ١٤) وفي هذا الاتجاه يعبر محسن الخضير عن العولمة بأنها ((حالة تتجاوز الحدود الراهنة للدول إلى آفاق أوسع وأرحب تشمل العالم بأسره.)) (الخضير، ١٦)

بعد الانتهاء من التعريفات المتعددة يتبين أنها جميعاً تدور في إطار واحد وهو الهيمنة والسيطرة من قبل الدول الغربية المتقدمة صناعياً وتقنياً وتكنولوجياً.. الخ، على الدول العربية، والدول النامية بشكل عام في مختلف المجالات منها الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، وغيرها من الجوانب الأخرى ذات العلاقة بالحياة اليومية لشعوب الدول النامية.

كما يؤخذ من هذه التعريفات أن تجلياتها تظهر في العديد من المجالات، وبخاصة العلمية والثقافية منها التي تفتقر إليها الأمة العربية والتي تبدو مظاهرها متعددة في الحياة اليومية والمعامل الدراسية، والمؤسسات التعليمية، وغيرها من الأنشطة التعليمية والحياة الاجتماعية بشكل عام.

الآثار الايجابية للعولمة:

للعولمة آثار ايجابية يذكر الباحث البعض منها على سبيل المثال لا للحصر مثل: نقل التكنولوجيا للعالم العربي، والانفتاح على العالم الخارجي تجاريا واقتصاديا، وتحسين المعيشة، والحد من البطالة، كما تسمح العولمة بنقل الأفكار وأفضل الممارسات العالمية في مجالات متعددة، ويضاف إلى هذا الانخفاض الكبير في نفقات النقل والاتصالات، وانتشار المد الديمقراطي إلى العديد من دول العالم التي تعاني من نظم حكم استبدادية، وإثارة مفاهيم ايجابية في مجال حقوق الإنسان، وتمكين المرأة، وحق تقرير المصير، وحماية البيئة وتحجيم الفساد الإداري والسياسي. (مسعد، ١٤)

أما الآثار السلبية للعولمة فمن أمثلتها: سحق الهوية الوطنية المحلية، سحق الثقافة والحضارة المحلية الوطنية، سحق المصالح والمنافع الوطنية، استباحة الخاص الوطني، السيطرة على الأسواق المحلية، فرض الوصاية الأجنبية. (الخصيري، ١٣٠-١٣٣)

أهمية المعلومات

تتلخص أهمية المعلومات في الآتي:

١. لها دور كبير في إثراء البحث العلمي وتطور المعلومات والتكنولوجيا .
٢. تعتبر العنصر الأساسي في صنع واتخاذ القرار المناسب وحل المشكلات .
٣. لها أهمية كبيرة في مجالات التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية، والثقافية، والصحية... الخ .
٤. تساهم في بناء استراتيجيات المعلومات على المستوى الوطني أو العالمي .
٥. للمعلومات دور كبير في المجتمع ما بعد الصناعي، الذي أصبح يعتمد على الطاقة المولدة مثل الكهرباء والغاز والفحم والطاقة النووية .
٦. تساعد المعلومات على نقل الخبرات للآخرين وعلى حل المشكلات التي تواجه المجتمع، وعلى الاستفادة من المعرفة المتاحة . (عليان، ٧٥)

الجامعة وتكنولوجيا المعلومات

عند الحديث عن العولمة لابد للباحث أن يعرج على تكنولوجيا المعلومات باعتبارها أداة العولمة، فبدونها لا تخترق الثقافات الحدود الطبيعية التي أوجدتها البشرية، ولم يوجد مصطلح (العولمة) أصلا إلا بالطرق التقليدية متمثلة في احتلال الشعوب لبعضها البعض، ولكن اليوم وبواسطة هذه التكنولوجيا تغير ذلك الغزو من غزو مادي إلى غزو فكري، وهو الأخطر على حياة شعوب البشرية، وبخاصة لدى الأمم النامية حاليا محدودية وعيها الفكري الذي يجعلها تصدق كل ما يقال لها مما يجعل شخصيتها سهلة الانقياد نحو السيطرة الفكرية والمادية، وهو ما يعتبره الباحث قمة التخلف، ويعدده من معايير تقدم الإنسانية.

وتلعب الجامعات الدور الأساسي في تهيئة واستغلال مورد المعلومات واستخدام تكنولوجيا المعلومات في ذلك، حيث العديد من الدراسات والمعلومات تشير إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه مؤسسات التعليم العالي ومنها الجامعات في خلق وإبداع وإدارة وبث وتطبيق المعرفة - تراكم المعلومات - في الوقت الحاضر. (دياب، ١٧٩)

إننا اليوم في بداية، عصر العولمة والكونية، عصر تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ... عصر تدفق المعلومات وتسارعها، نحتاج إلى تعليم عال يؤدي إلى تنوع البشر وتميزهم واقتدارهم على تلقي المعلومات وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والاتصال والإنتاج وبناء العلاقات ، تعليم ينتقل بناء من العمالة العضلية إلى العمالة العقلية، ومن التخصص الضيق إلى المرونة والمعرفة الشاملة ، ومن المركزية إلى اللامركزية ، ومن التنظيم الهرمي إلى التنظيم الشبكي ، ومن الاقتصاد المتأثر بعوامل داخلية فقط إلى الاقتصاد المتأثر بعوامل داخلية وخارجية، ومن النمطية إلى التمايز، ومن الخيار الواحد إلى الخيارات المتعددة. (شبيته، ج ٢ ، ٣٧٨)

* عولمة الجامعات خيارات عربية

بما أن الجامعات العربية اليوم تختلف عما كانت عليه في السابق، فهي تقوم بثلاث وظائف وهي:

١. إعداد القوى البشرية.
 ٢. البحث العلمي.
 ٣. التنشيط الثقافي والفكري العام.
- لابد للجامعات العربية والحكومات العربية من وضع خطط استراتيجية لإدخال التكنولوجيا المعلوماتية إلى نظم التعليم الجامعي ومؤسسات التعليم العالي الأخرى وإعداد وتوفير المتطلبات لذلك مثل: تنمية الموارد البشرية، وتطوير الكفاءة العلمية والفنية لهذه الموارد، ودعم وتعزيز علاقة التعليم بمؤسسات المجتمع المختلفة والعمل على تلبية وسد احتياجاتها، ومتابعة ومواكبة التطور في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المستوى العالمي. (دياب، ١٨٢) لكي تحقق الأهداف المنشودة منها، والتي من أهمها:
١. تربية قادة الفكر والسياسة ورؤساء الشركات، والقادرين على إثراء الثقافة وتطوير رؤية المجتمع للكون والإنسان والحياة.
 ٢. إصلاح التعليم العالي وتجويده، وإعداد المعلمين وتدريبهم.
 ٣. أن يصير التعليم العالي مكانا للتعليم ومصدرا للمعرفة والتعليم المستمر.
 ٤. فهم التكنولوجيا الجديدة ومتطلباتها، ومتغيرات سوق العمل.
 ٥. أن يمثل التعليم العالي المستودع الحي للتراث والثقافة ، وخلق المجتمع المتعلم المعلم.
 ٦. أن يعمل التعليم العالي على سد الفجوة بين الشعوب والثقافات، والحد من الهجرة من البلاد الفقيرة إلى البلاد الغنية.
 ٧. أن تعتبر الجامعات مكانا لتحسين التعاون الدولي وتنمية العلاقات والارتباطات بين الدول المتقدمة والدول النامية. (شبيته، ج ٢ ، ٣٧٧)

* العولمة لا تؤدي بالضرورة إلى طريق مسدود:

على الرغم من أن العولمة تأتي بكل مألوف وغريب، ولكن لا يعني ذلك أن كل ما هو غريب قد يؤذينا، لأن البشر الذي يتميز بالذكاء له القدرة على التكيف مع كل ما هو غريب لا بالاستجابة العشوائية وإنما بالفطنة التي تجعل المجتمع يرفضه ولا يتعامل معه بحذر، ويعد له العدة عن طريق التوجيه والإرشاد أثناء المحاضرات المدرسية، وفي الدروس الدينية، ومن خلال النشرات الإخبارية، والمحلات الدورية، وعبر مختلف الوسائل الثقافية، وكذلك في التشريعات القانونية التي تحكم بها الدساتير القطرية في البلاد العربية... وهكذا يمكن للأمة العربية ألا ترفض العولمة بل تستفيد مما هو ينفعها، ويلحقها بركب الحضارة الحالية، وأن تحقق الدبلوماسية العربية بركوبها الحصان الذي ركبه الغرب، والذي به استطاع أن يسبق الأمة العربية من خلال إقناعها بالحروب فيما بينها، وامتصاص خيراتها البترولية، وإحداث الفرقة السياسية..... وغير ذلك من السبل التي شتت تكاملها ووحدتها العربية.

العولمة تلي قضايا التعليم العالي متمثلة في الآتي:

١. الحاجة إلى التنسيق بين الجامعات العربية .
٢. ضرورة الربط بين التخصصات والاحتياجات الفعلية .
٣. ضرورة تصحيح هيكل التعليم الجامعي .
٤. ضرورة زيادة الإنفاق النسبي على التعليم الجامعي .
٥. ضرورة زيادة الإنفاق على البحث العلمي .
٦. ضرورة العناية بالخدمات الطلابية .
٧. ضرورة تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس . (مرسي، ١٥١-١٥٦)

دواعي العولمة في مجال التعليم العالي:

يشهد العالم في هذا الوقت تغيرات في مختلف المجالات، وبخاصة في مجال العملية التعليمية لما لتلك الجوانب من قوة تأثير في بعضها البعض، فعند التقدم في المجال الصناعي، أو التقني، أو وسائل الاتصال، بالضرورة أنها تؤثر فيما حولها، وذلك لقدرة المؤسسات التعليمية بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص، على استيعاب ذلك التقدم بل لقدرتها على السعي لاقتناء تلك الوسائل التي تزيد من فاعلية التدريس، والتواصل مع المؤسسات الأخرى التي تبعتها المسافات.... وغيرها من الدواعي الأخرى.

ففي مجال تكنولوجيا المعلومات أصبحت الجامعات أمام تحد كبير استوجب عليها إتباع طرق وأساليب جديدة لتخزين ومعالجة تلك المعلومات، مما ترتب على ذلك ما يلي:

١. الحاجة إلى مناهج تعليمية غير تقليدية تعمل على توجيه المتعلم عبر حضم المعلومات، والبرامج الحديثة والمتاحة حالياً.

٢. تدريب المعلمين على الاستخدام الأفضل للتكنولوجيا الجديدة في مجال حفظ المعلومات وتخزينها واسترجاعها.
٣. ضرورة توفير بيئات تعليمية بالجامعات تحفز الدارسين على التساؤل والتفكير ، وتفسير المعلومات المتصلة باهتماماتهم وحاجاتهم .
٤. أهمية ربط المؤسسات الجامعية على المستوى المحلي معا في شبكة لربط المؤسسات على المستوى الإقليمي والدولي، وذلك لتيسير عملية الاتصال وتبادل الخبرات والإنجازات فيما بينها، وبما يضمن التحول التدريجي بالمؤسسات الجامعية التقليدية إلى مؤسسات جامعية مبنية على تقنيات المعلومات والاتصال.
٥. ضرورة تزويد المكتبات الجامعية على مستوى الكليات والجامعات بالمكتبات الإلكترونية العملية، وتدريب الدارسين على استخدام هذه المكتبات والوصول إلى المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، وليمكن الطلاب من خلال هذه المكتبات من أن يتعلموا بأنفسهم باستخدام الوسائط المتعددة وفائقة التعدد الموجودة في هذه المكتبات. (محمود، ناس، ٢٨٨)

العوامل التكنولوجية وتدويل التعليم العالي:

لعبت العوامل التكنولوجية على مختلف أشكالها دورا كبيرا في تنامي حركة تدويل التعليم العالي وكما أشار تقرير اليونسكو فإن حركة تدويل التعليم ظاهرة يسرتها تكنولوجيا الاتصال عن بعد، فقد ساعد التطور المتواصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال على تيسير الحراك الأكاديمي. (محمود، ناس، ٣١٧)

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى تأثير الثورة التكنولوجية في تيسير التعليم عن بعد وظهور ما يعرف بالجامعات العالمية ودورها في ربط المتعلمين والمعلمين في كل مكان وتحريرهم من ضرورة التواجد في نفس الزمان والمكان. (محمود، ناس، ٣١٨) أي أن التعليم أصبح مفتوحا أمام كل من يرغب في مواصلة دراسته بكل سهولة ويسر عبر وسائل الاتصال المتعددة، وهو متواجد في بيته ومكان عمله، أو في بلده الذي يعيش فيه باستمرار.

كما يعد العامل الثقافي والتربوي من بين العوامل الأساسية الداعية للعولمة وذلك للأسباب الآتية:

١. ارتفاع نسبة الأمية في بعض الدول العربية، حيث تصل في المتوسط إلى (٢٥٪) بين الرجال و (٤٧٪) بين النساء . وترتفع هذه النسب بشكل واضح في دول شمال أفريقيا، إذ لا يمكن توقع بناء مجتمع معلومات بأطر غير متعلمة . (عليان، ١٤٧)
٢. انخفاض مستوى التعليم بدرجة متواصلة، وذلك في مختلف مراحل التعليم سواء على المستوى المدرسي، أو التعليم العالي بالإضافة إلى عدم تدريس الحاسوب واللغة الإنجليزية بشكل فاعل ابتداء من السنوات الدراسية الأولى.

٣. معرفة الغالبية العظمى من أبناء المجتمع العربي باللغة الإنجليزية ما تزال ضحلة، علما بأنها تشكل ما نسبته (٨٠٪) تقريبا من النتاج الفكري العالمي وبخاصة على شبكة الإنترنت . (عليان، ١٤٧)

معالم التدويل للتعليم العالي

هناك العديد من الملامح الدالة على تدويل التعليم العالي منها:

١. التعاون الأكاديمي الدولي:

يعني التعاون الدولي في هذا المجال استفادة بعض الدول من الدول الأخرى في مجال الثقافة والعلوم، وغيرها من علوم التربية، ويعود الفضل في هذا إلى (فرنسيس بيكون) Bacon خلال القرن السادس عشر عندما وضع خطة تمثل هذا التعاون الذي تعددت أشكاله في هذا الوقت ، فقد تمثلت في التبادل الطلابي والتدريب التخصصي للخريجين، وتحديد المهارات والكفاءات للهيئة الأكاديمية، والتعاون بين الباحثين. (محمود، ناس، ٣٢٠)

٢. الحراك الأكاديمي الدولي:

يتمثل هذا الاتجاه اليوم في مجال التعليم العالي بالحراك الجغرافي، والمؤسسة المتزايد لطلابيه وخريجيه، وكذلك معلميه وباحثيه لأغراض تعليمية ومهنية، فطبقا لإحصاءات اليونسكو اتضح أن عدد الأفراد الذين يتابعون دراسات التعليم العالي خارج أقطارهم الأصلية بحوالي (٣٠٪) وتزايد من حوالي (٩٢٠،٠٠٠) في عام ١٩٨٠م، إلى حوالي (١،٢) مليون في عام ١٩٩٠م ، ومعظم هؤلاء (أكثر من ٧٥٠،٠٠٠) قديما من الدول النامية. (محمود، ناس، ٣٢١)

٣. تطوير برامج وأنشطة تعليمية ذات طابع دولي:

هذا الملمح من ملامح التدويل يتمثل في تطوير البرامج، والأنشطة التعليمية ذات الطابع الدولي كأصول التربية وعلومها، ونظريات التعلم ، وتدعيم مهارات التفكير الناقد ، والتجديد والتطوير في أساليب التدريس والإدارة ، واستخدام تكنولوجيا التعليم في التدريس، وغيرها من التطورات المتجددة في التربية والتعليم التي تستفيدها الأمم النامية من الدول المتقدمة إن وجد الدافع لذلك.

وقد جاء في العديد من الدراسات الاهتمام باللغة الإنجليزية كمادة أساسية في أغلب المناهج الدراسية مما يعني تدويل هذا النوع من التعليم.

ومن منطلق أن العولمة تعني وصول ما أنتجه الفكر الإنساني إلى البشرية أينما وجدت على سطح المعمورة متى توفر عامل الاتصال، فإن التعليم العالي يتأثر بالعولمة عبر الأساليب الآتية:

١. استخدام التقنيات بمختلف أنواعها في مجالات العملية التعليمية مثل: الإنترنت ، والمعامل، والمختبرات العلمية، وأدوات عرض الأشرطة العلمية بمختلف أنواعها ، ... وغيرها مما تحتاجه التربية الحديثة بأسلوبها النظري والعملية.
٢. الاستفادة مما وصل إليه العقل البشري من إبداع، واختراع في مختلف جوانب الحياة، وبخاصة في العملية التعليمية مثل: تطور النظريات والأفكار التربوية، وأساليب تدريسية حديثة .
٣. تأثير الثقافة العامة على حياة الشاب الجامعي من خلال التفاعل اليومي في الوسط الجامعي، سواء بالتفاعل بين الشباب مع بعضهم، أو بينهم وبين الأساتذة ، أو مع وسائل التقنية الحديثة كالإنترنت مثلا وغيرها من التأثيرات المباشرة وغير المباشرة .
٤. الانفتاح على العالم الخارجي من خلال المنهج الدراسي ، أو بالتفاعل البشري، أو من خلال الرحلات والزيارات العلمية، وعبر التسوق في مصادر المعرفة الثقافية والعلمية من خلال وسائل الاتصالات المختلفة .
٥. تطور التكنولوجيا واقتناء الطالب الجامعي لها، مما جعله يسبح في الفضاءات مارا بالعديد من الدول، ومن ثم متشربا لثقافتها ومتطبعا على سلوكياتها التي قد تكون مناسبة لواقع أمته، أو مخالفة لها بما قد يشكل خطرا على هويته العربية .
٦. المناهج الدراسية التي تضم الكثير من الأفكار المستوردة التي ليست متمشية مع الواقع العربي .
٧. سيطرة الإعلام الغربي على وسائل الاتصال ومصادر المعرفة مما جعل الأرض ممهدة إلى تغلغل الثقافة الوافدة لدى أبناء الأمة العربية، وبخاصة طلبة الجامعات باعتبارهم أكثر اتصالا بتلك المصادر .
٨. عجز الإعلام العربي في مواجهة العولمة، مما جعل الطريق سالكة وبدون منازع أمام كل ما يعبر إلى الفضاءات العربية، وهو ما أثر على الهوية العربية، وجعلها ضعيفة الشخصية، ومن ثم الاعتداد بما يقوله أصحاب المآرب الصهيونية التي تظهر في شكل منازعات بين الاحوة العربية تحت ستار الطائفية الدينية... وغير ذلك مما تنسجه أفكار الصهيونية في أشكال تظهر لدى النفوس الضعيفة بأنها صحيحة وإن كانت في الأساس ليست إلا خدعة يريد منها المستعمر أن يحقق أهدافه الغربية.

وفي جانب تأثير العولمة على التعليم الجامعي يرى الباحث أنها تتجسد في الآتي:

١. توفر لنا الكثير من العلوم عبر وسائل التقنية الحديث مثل التعلم عن بعد .
٢. تزود المجتمعات بألوان متعددة من الثقافات .
٣. توفر للمؤسسات الكثير من الوسائل التعليمية التي تحتاجها في العملية التعليمية حتى تنمي العقول البشرية.
٤. تطور المناهج الدراسية التي تحقق النمو العقلي القادر على الإبداع والاختراع لما يفيد الأمة العربية صناعيا، واجتماعيا، وسياسيا وغير ذلك مما تحتاجه الحياة اليومية.

٥. التعايش مع الأحداث العالمية القريبة من الواقعية وبحرية مما يحقق الثقافة العالمية.
٦. تجعل المؤسسة عالمية من خلال ما يتوفر لديها من مستجدات يومية تجعل من فيها مفتوح على التطورات العالمية.
٧. الاطلاع على ما وصل إليه العقل البشري من نمو في مختلف العلوم النظرية والتطبيقية مجسدا في تقنيات ومعدات ... وغيرها مما يستخدم في الحياة اليومية.
٨. نقل الأساليب التدريسية التي تُنتهج في العديد من مؤسسات التعليم الجامعي بالدول المتقدمة إلى مؤسسات التعليم الجامعي بالدول العربية.
٩. التعاون بين مؤسسات التعليم الجامعي في مختلف دول العالم عن طريق الزيارات، وتبادل الخبرات، أو التوأمة فيما بين الجامعات النامية والمتقدمة... وغير ذلك من أنماط التواصل بين مؤسسات التعليم الجامعي.
١٠. توفر البرامج الإلكترونية وفي أشكال متعددة مما يسهل على المتعلم اقتنائها واستخدامها بكل سهولة ويسر.
١١. إنشاء بيئة تعلم مبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
١٢. التعليم بمساعدة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات متمثلة في: دعم طرق التدريس الجديدة، التوصل للموارد البعيدة، إمكانية التعاون، التوسيع في البرامج التعليمية، ومحو أمية المعلومات.

مظاهر تأثير العولمة في التعليم العالي :

- من منطلق أن الجامعة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع ، فهي تتأثر بمن حولها كما تؤثر في غيرها . لذلك كانت مظاهر التأثير فيها متمثلة في الآتي :
١. اقتناء الجامعات للتقنية.
 ٢. استخدام التقنيات في العملية التعليمية ؟
 ٣. تطور المحتوى الدراسي بما يتلاءم وروح العصر.
 ٤. تطور أساليب التدريس التي تلي المنهج الحديث.
 ٥. حودة المخرجات التعليمية وتلاءمها مع سوق العمل.
 ٦. تعدد التخصصات العلمية .
 ٧. تطور في الثقافة الطلابية ، وأعضاء الهيئة التدريسية.
 ٨. تطور الإدارة التعليمية.
 ٩. استخدام الإنترنت فيما بين الأوساط الطلابية، والإدارية ، وأعضاء الهيئة التدريسية.
 ١٠. التواصل مع الجامعات المحلية والخارجية.
 ١١. الاتجاه نحو التعلم الوظيفي.

١٢. ربط البحوث العلمية بمحاجات المجتمع، حتى تؤدي الجامعة وظيفتها الإنتاجية، وحل مشاكل المجتمع المحلية.

١٣. توجه عمل الجامعة نحو الابتكار والاختراع باعتبارها منبر التفكير والعلم وتوليد الحقائق والنظريات التي بها يصل المجتمع إلى إنتاج التقنيات اللازمة للمجتمعات.

دور التعليم العالي اتجاه العولمة :

لقد أشار الباحث إلى أن العولمة تحقق طموحات المجتمع التي تتفق مع اتجاهاته وعاداته وقيمه ودينه... الخ مما يجذبه أبناء المجتمع العربي، وقد تكون على العكس من ذلك لا تتفق مع حاجاته، ومطالبه، وبخاصة المطلب الديني الذي يواجهه بالرفض والمقاومة من قبل المجتمع، حتى ولو كانت تحقق أهدافهم البعيدة. لهذا يمكن تقسيم دور التعليم العالي اتجاه العولمة إلى اتجاهين الأول يمكن أن يطلق عليه بالاتجاه الإيجابي نحو العولمة، والثاني يطلق عليه الاتجاه السلبي نحو العولمة.

أولاً - دور التعليم العالي اتجاه الإيجابيات، أي التي لا تتعارض مع المجتمع.

يتمثل هذا الدور في الآتي:

١. العمل على اقتناء التقنيات بمختلف أنواعها، والتدريب على كيفية استخدامها.
٢. توظيف الأموال والإمكانيات لغرض الحصول عليها.
٣. التعاون الدولي في المجال التعليمي.
٤. الاهتمام بالحراك الأكاديمي.
٥. تطوير برامج وأنشطة تعليمية ذات طابع دولي.
٦. الانفتاح على العالم الخارجي عن طريق التوأمة وتبادل الخبرات مع العديد من الجامعات العربية والأجنبية.
٧. توظيف العولمة في مؤسسات التعليم الجامعي بالبلاد العربية.
٨. النظر إلى العولمة نظرة إيجابية سواء في مختلف جوانبها الأكاديمية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية... وغيرها من الجوانب الأخرى التي لا تتعارض مع مقومات الأمة العربية.

ثانياً - دور التعليم العالي اتجاه السلبيات، أي التي تتعارض مع المجتمع.

يعمل التعليم العالي اتجاه العولمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أي شكل من الأشكال الآتية:

١. إدراك المواقف السلبية بكل وعي ومسئولية من قبل الجامعات العربية، حتى تعد العدة لمواجهةها في شكل مواقف إيجابية.
٢. العمل من خلال وسائل التثقيف المختلفة كالمساجد، والصحف، والإذاعتين المسموعة والمرئية على نبد كل ما يتعارض مع المجتمع من عادات، وتقاليد، وديانات.

٣. توظيف العمل الاجتماعي ليقوم بدوره المطلوب اتجاه الثقافات الوافدة حتى يمكن للمراهق تجنبها ومن ثم الحفاظ على هويته العربية.
٤. أن يقوم عضو هيئة التدريس بدوره التربوي أثناء أدائه للمحاضرة إلى جانب دوره الأكاديمي، واعتبار التوجيه والإرشاد ذات علاقة بعمله العلمي لا خارج عنه .
٥. التمييز بين جوانب العولمة بكل دقة ومسئولية، حتى لا يرفض من العولمة ما لا يضر بمصالح الأمة العربية، وبخاصة في جوانبها العلمية ذات العلاقة بالصناعات الحيوية، التي تستخدمها الأمة العربية في الحياة اليومية.
٦. تقع على التعليم العالي مسؤولية استيقاظ الأمة العربية، وبث فيها الحياة العلمية والتطورات المرافقة لها بما لا يتعارض مع الدين السوي.
٧. العمل بالتفكير العلمي الذي به تصل الأمة العربية إلى مصاف الدول الغربية علميا، وحضاريا، وسياسيا .. الخ ، من نتائج التفكير السليم.
٨. تحويل التعليم الجامعي من تعليم مستهلك للمعرفة إلى تعليم منتج للمعرفة، يوفر كل ما يحتاجه المجتمع من متطلبات خدمية، واستهلاكية تحتاج في الحياة اليومية.
٩. إدراك حال الجامعات العربية من خلال مقارنتها بالجامعات المتقدمة، سواء فيما يتعلق بنظامها، أو من حيث برامجها التعليمية، أو من حيث إنتاجها للمعرفة العلمية الوظيفية القادرة على تغيير حال الأمة العربية من دول مستهلكة إلى دول منتجة.
١٠. قيام الجامعات العربية بأداء وظيفتها الأساسية (البحث) الفاعلة حتى تكون أساسا لأي عمل وظيفي فاعل، لأن البحث يعد بمثابة الخريطة الإنشائية لكل بناء هادف.

نتائج البحث

بناء على أدبيات البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

أولا - نتائج التساؤل الأول الذي مفاده: ما المقصود بالعولمة ؟

تعرف العولمة (بأنها تعني تنامي واتساع وكثافة وتسارع التفاعلات والارتباطات العالمية المتبادلة). كما أن العولمة (هي ما يؤدي إلى عالم واحد قائم على نظام واحد وقيم واحدة وثقافة واحدة، مما يتطلب رفع الحدود..)

ثاني - نتائج التساؤل الثاني الذي مفاده: ما أثر العولمة على التعليم العالي ؟

تتمثل أثر العولمة على التعليم العالي في الآتي:

١. التعاون الأكاديمي الدولي.
٢. الحراك الأكاديمي الدولي.

٣. تطوير برامج وأنشطة تعليمية ذات طابع دولي.
٤. استخدام التقنيات الحديثة في برامج التعليم العالي.
٥. الانفتاح على العالم الخارج.
٦. التأثير على الهوية العربية.

ويمكن أن يتضح هذا التأثير أكثر من خلال المظاهر الآتية:

١. اقتناء الجامعات للتقنية.
٢. استخدام التقنيات في العملية التعليمية.
٣. تطور المحتوى الدراسي بما يتلاءم مع روح العصر.
٤. تطور أساليب التدريس التي تلي المنهج الحديث.
٥. جودة المخرجات التعليمية وتلاءمها مع سوق العمل.
٦. تعدد التخصصات العلمية.
٧. تطور في الثقافة الطلابية، وأعضاء الهيئة التدريسية.
٨. تطور الإدارة التعليمية.
٩. استخدام الإنترنت فيما بين الأوساط الطلابية، والإدارية، وأعضاء الهيئة التدريسية.
١٠. التواصل مع الجامعات المحلية والخارجية.
١١. الاتجاه نحو التعلم الوظيفي.
١٢. ربط البحوث العلمية بمجالات المجتمع، حتى تؤدي الجامعة وظيفتها الإنتاجية، وحل مشاكل المجتمع المحلية.
١٣. توجه عمل الجامعة نحو الابتكار والاختراع باعتبارها منبر التفكير والعلم وتوليد الحقائق والنظريات التي بها يصل المجتمع إلى إنتاج التقنيات اللازمة للمجتمعات.

ثالثاً - نتائج التساؤل الثالث الذي مفاده: ما دور التعليم العالي اتجاه العولمة ؟

يتمثل دور التعليم العالي اتجاه العولمة في موقفين أولهما دعم الإيجابيات التي تساعد على تقدم الأمة العربية علمياً وصناعياً، وتقنياً... وغير ذلك مما لا يؤثر على حضارة الأمة العربية سلباً، أما ثانيهما فينحصر في مواجهة المواقف الغربية التي لا تتماشى مع المجتمع العربي سواء المتعلقة منها بالجانب الديني، أو الثقافي، أو الاجتماعي، أو الأخلاقي، أو الهوية العربية... الخ مما تؤثر على الحضارة العربية سلباً.

رابعا - نتائج التساؤل الرابع الذي مفاده ما التوصيات والمقترحات التي تنجم عن نتائج البحث؟

أ - التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي:

١. أن تهتم الأمة العربية بالعملة لما لها من دور في تقدم الشعوب العربية، وبخاصة العلمي منها الذي ينعكس على مختلف أوجه الأنشطة اليومية في حياة الأمة العربية .
٢. أن توظف الأمة العربية العقل البشري في رسم سياستها اليومية، حتى لا تكون سلوكياتها عاطفية بعيدة عن الموضوعية، الأمر الذي يترتب عليه بقاء الأمة العربية متخلفة عن ركب الحضارة العالمية، وبخاصة الصناعية منها التي تعتمد فيها على التقنية الغربية، وكأن الأمة العربية تعيش بدون أدمغة إنسانية لولا أنها مجسدة في اختراعات الدول الغربية.
٣. على الأمة العربية أن تنظر للعملة نظرة إيجابية في الغالب ، وما كان سلبيا منها فقد يواجه بتركة والابتعاد عنه، لأن ذلك السلب قد يكون نافعا لمجتمعات أخرى .
٤. توثيق العلاقة بين التعليم الجامعي والعملة لما لها من دور في تحقيق العديد من أهداف التعليم العالي، سواء ما يتعلق منها بمحتوى علومه، أو فيما يتعلق بالأدوات التي تحقق وصول المعلومات إلى عقل المتعلم .
٥. اعتبار العملة مصدر المعلومات التي ينبغي أن يتزود بها أبناء الأمة العربية، وليس لأحد الحق في أن يحرمه منها، بل ينبغي أن توظف كل الإمكانيات في الحصول عليها، حتى تستطيع الأمة العربية أن تواكب أحداث العصر الحالي .
٦. على الأمة العربية أن تهتم بتوظيف وسائل العملة في مؤسسات التعليم العالي، لأن بها تتحقق العملة الفعلية.

ب - المقترحات

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث فأنا الباحث يقترح الآتي:

١. إجراء دراسة ميدانية عن مدى توظيف التقنية وعلومها في مؤسسات التعليم العالي بالوطن العربي، وذلك لغرض التعرف على مدى أثر العملة على التعليم العالي في مؤسساته كما هي في الواقع.
٢. إجراء دراسة ميدانية عن العملة لتقصي جوانبها الإيجابية والسلبية ، وذلك بغرض اتباع ما هو مرغوب ونبذ ما هو مدموم في المجتمعات العربية .

المراجع

أولا - المراجع الأساسية:

١. البديري، عبد الرحيم محمد : ندوة التعليم العالي والتنمية في الجماهيرية، ط١، الجزء الأول، دار الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا، ٢٠٠٦م.
٢. ثابت، أحمد وآخرون: العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
٣. حبيب، جمال شحاتة، وآخرون : الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي (من منظور الممارسة العامة) ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي - جامعة حلوان، ٢٠٠٥م .
٤. حصن، محمد الفرحاني: أفريقيا وتحديات العولمة، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة) المكتبة الجامعية(غريان)، ٢٠٠٣م.
٥. الخضيرى، محسن أحمد : العولمة - مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر اللادولة، ط١، مجموعة النيل العربية، مصر ، ٢٠٠٠م .
٦. دياب، مفتاح محمد: مجتمع المعلومات، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا، ٢٠٠٥م .
٧. الرواشدة، علاء زهير : العولمة والمجتمع، دار الخامد للنشر والتوزيع، الأردن ، ٢٠٠٨م .
٨. شيته، منصور الصيد: ندوة التعليم العالي والتنمية في الجماهيرية، ط١، الجزء الثاني، دار الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا، ٢٠٠٦م.
٩. طشطوش، هائل عبد المولى : العولمة (تأثيرات وتحديات) ، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن ، ٢٠٠٧م.
١٠. عليان، رنجي مصطفى: مجتمع المعلومات والواقع العربي، ط١، دار جرير، عمان، ٢٠٠٦م .
١١. محمود، سعيد طه، ناس، السيد محمد: قضايا في التعليم العالي والجامعي، دار النهضة المصرية، الرقازيق، ٢٠٠٣م.
١٢. مرسي، محمد منير: التعليم الجامعي المعاصر- قضاياها واتجاهاتها، ط٢، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٨٧م.
١٣. المغربي محمد زاهي بشير: في العولمة، ط١، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٦م.
١٤. الورفلي، ونيسة الحمروني: العولمة والدولة(دراسة أثر العولمة على وظائف السلطة السياسية)، ط١ أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٤م.

ثانيا - المرجع الثانوية:

١. أبو الفضل، فتحي وآخرون: دور الدولة والمؤسسات في ظل العولمة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤م.
٢. جيدل، عمار وآخرون: العولمة من منظور شرعي، مكتبة الخامد للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢م.
٣. جوبلان، جوزيف: أهمية الآراء والانتقال الثقافي لمجتمعاتنا والقيم الأخلاقية في السياسة، المؤتمر الدولي الثالث (حوار أفريقيا - البحر المتوسط - أوروبا في ظل العولمة)، ط١، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٦م.
٤. أحمد، حافظ فرج: التربية وقضايا المجتمع المعاصر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٥. الخويج، محمد: العولمة والتنمية، مجلة الدراسات العليا تصدر عن أكاديمية الدراسات العليا، ص٥، عدد خاص، ٢٠٠٥م.
٦. الزبيدي، مفيد: قضايا العولمة والمعلوماتية، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م
٧. شريف، السيد عبد القادر: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٨. شيب، صلاح حسن: العولمة وعصر الفضاءات (الفضاء العربي الأفريقي)،مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، ص٧، كلية الآداب والعلوم - زيتين، جامعة المرقب، ليبيا، ٢٠٠٥ف.
٩. عقيل، حسين عقيل: الديمقراطية في عصر العولمة (كسر بالقيده)، ELGA، مالطا، ٢٠٠١م.
١٠. عمار، حامد: دراسات في التربية والثقافة(في التنمية البشرية وتعليم المستقبل)، ط١، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٩م.
١١. قصبيا، سعاد هاشم عبد السلام: تنظيم التعليم وعلاقته بثورة المعلومات، مجلة التربية، ص١٤، المعد العالي لإعداد المعلمين بزيتين، ليبيا، ٢٠٠٤ف.
١٢. محمد، عمر محمد علي: مناظر العولمة على الثقافة العربية الأفريقية، مجلة الدراسات العليا، أكاديمية الدراسات العليا، ص٦، ع١٦٤، ٢٠٠٥م.
١٣. منصور، ممدوح محمود : العولمة - دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.